بسم الله الرحمن الرحيم

من سلسلة ليديرد

الزهرات

تأليف : نانسي سكوت

نقله إلى العربية: رشيد شقير

وضع الرسوم: جون بري

مكتبة لبنان

بيروت

موسوعة بدر للحركة الكشفية 2004

الزهرة عضو في جمعية المرشدات، تتراوح سنها بين السابعة والحادية عشرة،
ولجمعية المرشدات أعضاء في أكثر من تسعين بلدا ، ولكل فتاة، أيا كان لونها أو محل إقامتها، سواء أكانت سليمة الجسم أم معاقة، الحق في أن تصبح زهرة شرط أن تكون راغبة في أداء الوعد الثلاثي ،وكون الفتاة تعيش في ضيعة صغيرة أو منطقة نائية بعيدة عن المدن لا يحول دون انتمائها إلى هذه المؤسسة العالمية، فثمة زهرات حتى في المزارع الكبيرة النائية في أقاصي استراليا، وتعقد هؤلاء الزهرات اجتماعات "باقاتهن" بواسطة اللاسلكي والمراسلة البريدية وهما الوسيلتان اللتان يتلقين بهما دراستهن أيضا

الزهرة فتاة سعيدة ، دائمة النشاط، ولديها الكثير من الأعمال المسلية والمثيرة للاهتمام ،وهي تعقد صداقات كثيرة تساعدها في قضاء وقتها ببهجة ومتعة وعطاء

شعار الزهرة هو محبة الناس ومساعدتهم، وهي تكتشف في أثناء تمرسها يكل ما تتعلم كم هو رائع أن تعمل بهذا الشعار وان تظل أمينة للوعد الثلاثي المهم الذي قطعته على نفسها، وبوسعك يا صغيرتي العزيزة قراءة المزيد عن هذه الأمور في الكتاب الذي بين يديك

شارة الزهرات

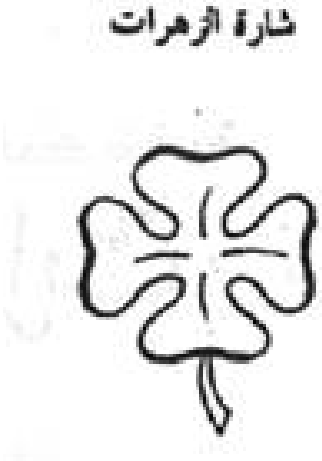

وعد الزهرة

اعد بان ابذل جهدي في:

- أن أقوم بواجبي نحو الله والوطن
- أن اعمل بقانون الزهرات واعمل خيرا كل يوم

قانون الزهرة

- الزهرة تطيع اليمامة
- الزهرة لا تطيع نفسها

بعض شارات الزهرات في العالم

"أسرعي تختبئي هنا" وجذبت ندى صديقتها سلوى خلف شجرة غار كثيفة ملاصقة لسور الحديقة، "إنهن لن يرينا أبدا هنا، وسنشاهد كل شيء يفعله في اجتماعاتهن"

وهمهمـــت ســـلوى:" حبذا لو كان بوسعنا أن ننضم إليهن، فهن يقضين أوقتا ممتعة، بخلافنا نحن، لا لشيء إلا لأننا لم نبلغ الحادية عشرة بعد"

عمن كانت سلوى وندى تتحدثان؟

حســـنا، لو انك زهرة لكنت عرفت ذلك، لقد كانتا تتحدثان طبعا عن اخواتهما، الكبيرات اللواتي التحقن بحركة الشابات الكشفية، "حركة المرشدات" وهي حركة نشأت الجمعيات الأولى منها سنة 1910 ،فكانت الفتيات الكبيرات ينعمن عن طريقها بأوقات ممتعة، ولذا لم يكن مستغربا أن ترغب الفتيات الأصغر من أمثال ندى وسلوى في مرافقتهن وان يطمحن إلى الالتحاق بهن

في مطلـــع القرن العشرين، وفي معظم أنحاء العالم، كان يفترض في الفتيات أن يلازمن البيت ويتعلمن بعض الأمور العادية المفيدة، كالخياطة ورتق الشراشف والستائر وطهو الطعام اليومي وتنسيق الأزهار والتنظـــيف، ولم يكن يسمح لهن بالقيام بنشاطات مثيرة في الهواء الطلق شان إخوتهن، فالفتاة كانت تنـــتقد حين تحاول القيام بأعمال مماثلة لأعمال الصبية، فتعيب بالصبية، فألعاب الصبيان وشيطنهم لا تليق بالفتيات المهذبات في نظر المجتمع .

طـــبعا، كان يسمح للفتيات بالخروج للتنزه نهارا، ولكن كان عليهن ، حتى في هذه الحالة ،أن يظهرن بمظهر السيدات ويتصرفن مثلهن

ثم حـــدث أمـــر مفاجئ غير الكثير من الأوضاع بالنسبة إلى العديد من الفتيات، كما غير في الوقت نفسه تفكير الكثير من الكبار حول ما تستطيع الفتيات فعله، وما يتوجب عليهن القيام به .

كان الحدث المفاجئ هو ظهور حركة جديدة للشباب كانت أول الأمر مقصورة على الفتيان، سميت "الكشفية" ،وكانت ترتكز في مبادئها وتعاليمها على كتاب "معينات للكشفية" وضعه روبرت بادن بـــاول ،وكـــان هذا ضابطا في الجيش البريطاني، ثم أصبح بطلا قوميا بسبب قيادته الحكيمة ومبادئه الملهمة للشباب في كل مكان

لقـــد كان الهدف من كتاب "معينات للكشفية" المساعدة على تدريب الجنود الأغرار، ولكن الفتيان والفتيات شغفوا بما انطوى عليه من أشياء مثيرة ومفيدة، ولم تلبث فرق من الفتيان أن راحت تتلاقى وتمارس بعض الأفكار الكشفية الجديدة، وأطلق أعضاؤها على أنفسهم اسم "الفتيان الكشافة"

وبلـــغ ســـروربادن باول ودهشته بذلك حدا جعله يعقد العزم على إعادة وضع الكتاب بحيث يكون خاصـــا بالفتـــيان، ولكنه أراد قبل ذلك أن يختبر بعض أفكاره مع الفتيان أنفسهم ويرى ما إذا كانوا يستمتعون حقا بتطبيقها

ومـــن اجـــل ذلـــك نضم بادن باول عام 1907 أول مخيم كشفي ، و لم يكن الناس في تلك الأيام يحـــرجون للتخيـــيم، أو الرحلات كما يفعلون اليوم، لذا كان الأمر لا يخلو من الجدة والإثارة، كان الفتـــيان فـــريقا مخـــتلطا، جاء بعضهم من المصانع، والبعض الأخر من المدارس العامة- بعضهم من عائلات فقيرة، وآخرون من اسر موسرة، ولكنهم عملوا معا بتعاون وتفاهم رائعين وقضوا وقتا ممتعا، كـــانوا يطهون طعامهم على نار في العراء، وينامون داخل خيم ينصبونها هم، ويتعلمون اقتفاء الأثر، ويســـبحون ويتجولون ويمارسون عددا من الألعاب المثيرة في الخلاء، وفي المساء كانوا يجلسون حول نار المخيم فيما كان بادن باول يقص عليهم حكايات رائعة عن مغامراته

وبعـــد ذلـــك المخيم التجريبي الناجح، أنهى بادن باول وضع كتابه "الكشفية للفتيان" ، الذي كان منطلقا لحركتي الكشافة، والمرشدات كما نعرفهما اليوم

لقد وجه بادن باول أفكاره الكشفية للفتيان فقط، ولكن الفتيات لم يجدن سببا كافيا لاستئثار الفتيان بالمتعة كلها، فأردن أن يكن هن أيضا كشافات، وهكذا تجمعت فرق الفتيات في مختلف أنحاء انكترا وسمـــين أنفســـهن" فتيات الكشافة" ،وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1909 كانت ستة ألاف فتاة قد تسجلن بهذه الصفة في المقر العام الجديد للكشافة في لندن، ولابد انه كان ثمة مئات سواهن في مناطق أخرى غير مسجلات

وعندما تحقق بادن باول من أن الفتيات يرغبن فعلا في أن يكن كشافات، انصرف إلى تنظيم الحركة الكشـــفية للفتيات، وقد بدأ بتغيير اسمهن فجعله "المرشدات" ،مستوحيا في ذلك فصائل المرشدات في الهند اللواتي اشتهرن آنذاك بالمضاء والإقدام والحذق في الأعمال اليدوية

ولاقت حركة المرشدات نجاحا يوازي نجاح الحركة للفتيان، وانتشرت طلائع المرشدات في شتى أنحاء العـــالم، وكانت طليعة من هؤلاء المرشدات هي التي استرعت اهتمام الصغيرتين اللتين أسميناهما ندى وسلوى، فراحتا تراقبان الطليعة بحسد وغيرة، صبيحة سبت من شهر حزيران (يوليو)في بستان عائلة ندى حيث كان يعقد اجتماع المرشدات، وكانت شقيقة ندى الكبرى عريفة الطليعة

وهمســـت نـــدى: "هـــا هن قد أتين" ،وشدت على ذراع صديقتها بحماس – وكانت ثماني فتيات تقودهـــن عريفة الطليعة يسرن عبر الممر المؤدي إلى أخر البستان الكبير، فأجابتها سلوى همسا أيضا:" أوه ،كم هن رائعات "

نعـــم ،لقد كانت أولئك المرشدات الأوائل رائعات بأزيائهن الجميلة المؤلفة من قمصان كحلية وتنانير من اللون نفسه تعلو الكاحل بقليل ،وكانت القبعات العريضة تزين رؤسهن المنتصبة بزهو واعتزاز، إذ كانـــت المرشـــدات حينئذ يفضلن القبعة الكشفية الأصلية (قبعة بادن باول) على القبعة الصغيرة التي تعتبرها المرشدات اليوم

وكانـــت كل واحدة من فتيات الطليعة تعلق من إحدى كتفيها حقيبة بيضاء عليها شارة "الإسعاف" ،تحمـــل فـــيها أدوات الإســـعاف الأولى التي قد تحتاج إليها المرشدة من ضمادات وحمالات وجبائر ودبابـــيش أمـــان، وكانت كل منهن تحمل عصا كشفية ،كسائر الكشافين والمرشدات فيما مضى، تســـتعملها لأغـــراض شتى، كالقفز فوق المجاري والخنادق، أو لصنع النقالات أو لصد الناس عندما يتزاحمون حول حادث

وتسأل سلوى: "ماذا هن فاعلات اليوم؟" ،فتجيبها ندى:

"سيفترضـــن أن الإســـطبل بيت يحترق، وسيتدربن على عدة طرق لإنقاذ الناس، كما إنهن سيطهين عشاءهن فوق نار في الخلاء، وستتولى العريفة تعليمهن صنع بعض الحلوى"

"كـــم هـــن محظوظات، حبذا لو نكون نحن مرشدات أيضا، أنا متأكدة أننا نستطيع أن ننقذ الناس ونطهوا على النار بمثل البراعة التي يفعلن بها ذلك"

ولابد أن الكثيرات من الصغيرات من أمثال ندى وسلوى اللواتي لم يتجاوزن الحادية عشرة في مختلف المناطق كن يرددن ما كنت تقوله سلوى: "لماذا لا نكون مرشدات؟"

لقـــد كن يرغبن في ارتداء زي رائع، ليثبتن إنهن لسن اقل إقداما ومقدرة على المساعدة من أخواتهن الكبيرات

وكـــثيرا ما كن يتوافدن إلى اجتماعات المرشدات طالبات الانضمام إليهن، وأحيانا كان يسمح لهن بالـــبقاء والمراقـــبة، ولكن الأعمال التي كانت الفتيات الكبيرات يقمن بها، كان من الصعب ،بل من الخطـــورة، أن تقوم بمثلها الفتيات الصغيرات، بالإضافة إلى أن اغلب اجتماعات المرشدات كان تعقد آنـــذاك في الخـــلاء وتســـتمر أحيانا طوال اليوم، ولذا، فان تلك الاجتماعات لم تكن تلائم الفتيات الصغيرات اللواتي يتعبن بسرعة

لكـــن الفتيات الصغيرات ظللن يلحفن في الطلب على الالتحاق بالحركة الكشفية بشكل ما، وادرك الكـــبار انه لابد من القيام بعمل من اجلهن- وهكذا نشأت حركة "البراعم" الكشفية للفتيات دون الحادية عشرة

والفكـــرة وراء تسميتهن بالبراعم هي أن البرعم ينمو ويتفتح ليصبح زهرة أو وردة، وهؤلاء الفتيات الصغيرات يكبرن ليصبحن ذات يوم مرشدات

وســـرت نـــدى وسلوى وسواهما من الفتيات الصغيرات اللواتي هن في مثل غمرهما، بان تكون لهن اجتماعاتهن الخاصة، وبدأن يتعلمن الأشياء المهمة والمفيدة شأن أخواتهن الكبيرات، ولقد أحببن زيهن كذلك، إذ لم يكن اقل روعة من زي الفتيات الكبيرات: ثوب كحلي، وقلنسوة (طاقية) من الصوف أو القطـــن أو قـــبعة من القش، وحزام بني وعقدة رقبة، وكانت اغلب الجماعات تحمل براعم ورد كشـــارة لهن، واختارت بعض الفرق حبة البلوط، وصارت البراعم تخضع لاختبارات مهارة مختلفة،

وعـــندما يبلغن مستوى الدرجة الثانية يحصلن على شارة تمثل حبة بلوط مع أوراقها، وحين يتوفر لهن المزيد من المهارة يصبحن "براعم" من الدرجة الأولى ويضفن شعار أخر إلى شارة البلوط التي يحملنها

وكـــان بعض الأشياء التي تعلمتها " البراعم" في أوائل عهدهن مشابها لما تتعلمه الزهرات اليوم: إعداد المـــائدة، لف طرد لإرساله بالبريد أو تضميد إصبع جريح، لكن بعض الأشياء التي كان يتعلمن القيام بهـــا هي اقل استعمالا بالنسبة إلى زهرات اليوم، كتنظيف السكاكين والشوك والملاعق، لان الناس ما كان بوسعهم آنذاك شراء أدوات لا تصدأ كما يفعلون في هذه الأيام

وكـــن يتعـــلمن كذلك كيف يضفرن شعرهن، فقد كان للفتيات في ذلك العصر، أيا كان عمرهن، شعر طويل، وكانت فتيات المدارس يعرفن بشعرهن المضفور، وهكذا كانت " البرعمة" التي تستطيع ضفر شعرها في الصباح عونا كبيرا لام كثيرة الانشغال

ومـــع أن "البراعم" أحبين أن تكون لهن اجتماعاتهن الخاصة لما كانت تحفل به تلك الاجتماعات من ألعـــاب وأشـــغال مثيرة، إلا أنهن لم يكن راضيات بذلك الاسم الذي لم يجد في آذانهن ذلك الجرس البهيج الذي كان لاسم المرشدات، لقد أردن أن يكن مرشدات

وكـــان رأي القائدات في حركة المرشدات انه ليس من الصواب تسمية البراعم بصغيرات المرشدات، فـــأي اسم يطلق عليهن إذا ؟ لقد اقترحت مجموعة من الأسماء مثل: النحلات والقبرات والدجاجات الصـــغيرات، والـــبراعم الورديـــة وســـواها، غير أن أيا من هذه الأسماء لم يكن يروق لتكم الفتيات الممتلئات حيوية واندفاعا

وكان مؤسس حركتي الكشافة والمرشدات، روبرت بادن باول ،هو الذي اقتراح لهن اسم " براونيز" أي الجنيات، وعلل ذلك باعتقاد الناس قديما أن جنيات كن يدخلن سرا إلى البيوت التي يحتاج أهلها إلى المســـاعدة، فـــيقمن بكل أنواع الأشغال المفيدة والخدمات المفاجئة، وهكذا ارتأى أن هذا الاسم يمكـــن أن يكـــون ملائما للمسعفات الصغيرات المرحات اللواتي برعن فعلا على استحقاقهن لذلك الاسم

ومـــع أن اسم " براونيز" الذي اقترحه بادن باول عم الكثير من أوساط "البراعم" إلا أن بعض الفرق احتفظـــت بالاسم القديم، كما أن بعض البلدان اختارت لبراعمها أسماء مختلفة، كما ستقرأ في مكان تال من هذا الكتاب، وفي البلاد العربية نجد اسم "الزهرات" هو الذي يغلب على فتيات هذه الحركة

وهكـــذا راحـــت إعداد الزهرات تنمو وتزداد،إلى أن صارت هذه الحركة تضم اليوم مئات الآلاف منهن في مختلف أنحاء العالم

ويـــتحول "الـــبراعم" إلى "زهرات" ، جرت بعض التغييرات التنظيمية، لكنها طبعا لم تتم كلها دفعة واحدة، بل كانت تتم تدريجيا على ممر السنين

كانت الوحدة الكاملة من البراعم(وهي ما اصطلح على تسميته في البلاد العربية بالباقة) تقسم،شأنها اليوم، إلى سداسيات، تماما كما تتكون فرق المرشدات والكشافة من طلائع هي تجمعات صغيرة داخل التجمع الكبير

وكانت سداسيات البراعم، ومن ثم الزهرات، تسمى بأسماء الشجر، لكن الوحدات التي تسمت باسم "براونيز" (أي الجنيات) اتخذت لها أسماء من أساطير الجن المشهورة في بلادها

كذلك تغير الزي بدوره تدريجيا،كانت البراعم يرتدين الثوب الأزرق كالمرشدات، فتغير هذا الزى كذلك مع الوقت وأصبح لون الثوب بنيا، وكانت الزهرات الأوائل يعتمرن قبعات – غالبا، ماتكون من القش – في أثناء الصيف، فاستبدلت هذه القبعات فيما بعد بقلانس أو طاقيات من الصوف

وعندما كانت الفتاة تلتحق بالباقة، كانت "اليمامة" – وهو المصطلح العربي الذي يطلق على قائدة الباقة – تروي لها قصة الجنيات (البراونيز) التي أسمى بادن باول "البراعم" باسمها

تنطوي قصة الجنيات على قطة عامر وسحر اللذين عاشا في كوخ بجانب الغابة، وكانا كسولين انانين" يهملان هندامهما ويضجان باستمرار، وكانت أمهما تحبهما كثيرا شأن الأمهات جميعهن، ولكنها أحيانا كانت تتبرم بهما لكثرة ما كانت توجه اليهما من نصائح وإرشادات لإصلاح حالهما دون نتيجة حاسمة، وذات يوم كان عامر وسحر يلهوان بعنف وصخب، وكان سلوكهما لا يخلو من الخشونة وعدم المسؤولية، فقد كسرا فنجانا وصحنا ووسخا ثيابهما، والواقع أنهما بلغا حدا لا يطاق من الإزعاج، واعترى ألام من جراء ذلك إعياء وضيق شديدان، لقد كان الولدان ينسيان في أثناء لعبهما ولهوهما ما يسببانه من تعب وإزعاج لوالدهما وللآخرين

ولما لم يعد بوسع أمهما أن تتحمل المزيد، تنهدت قائلة: "رحم الله أيام زمان، كم كانت الأمور مختلفة عندما كانت عندنا جنية (براوني) في البيت "

وسأل عامر وسحر بلهفة: " من ؟ كيف؟"

وأوضحت أمهما أن الجنية مخلوق صغير كان يأتي إلى البيت قبل أن يستيقظ احد فيه، فينظف ويرتب ويقوم بكل الأشغال المفيدة التي تتعلق بالبيت والحديقة، وأضافت قائلة أن هذا المخلوق كان يسعد الجميع دون أن يراه احد، إذ كان ينسل بعيدا قبل أن ينهض من في البيت

وفكر عامر وسحر في نفسيهما: ما أروع أن تكون لديهما جنية في البيت، إذن لا راحت والدهما ولجنبتهما القيام بأشغال كثيرة، وقالا: "اخبرينا كيف تستطيع العثور على جنية"

فأجابت أمهما: هناك كائن واحد يستطيع أن يخبركما ذلك، وهو البومة البنية الحكيمة في الغابة، لأنها تعرف كل شيء عن الجنيات "

واســـتطاعت البومة مساعدتهما، أما كيف عثرا عليها وماذا قالت لهما وماذا طلبت اليهما أن يفعلا، فهـــذه أمور ينبغي أن تعرفنها، أيتها العزيزات الصغيرات، بأنفسكن، فتسألن يمامة أن تروي لكن بقية القصة، أو تقران كتاب" دليل الزهرات" أو تصبحن أنفسكن "زهرات"

لقـــد اكتشـــف عامـــر وسحر السر فصارا يقومان باكرا ويؤديان الكثير من الأعمال المترلية للام، فـــيجمعان لها الحطب أو يحضران الماء- وكم كانت متعتهما عظيمة عندما كانا يريان بريق السعادة في عـــيني أمهمـــا برجوع الجنية (براوني) إلى سابق عهدها، وهكذا تخلى عامر وسحر عن كسلهما وانايتهما وصارا ولدين طيبين خدومين ومهذبين

أما الآن ،وقد عرفتن شيئا عن سبب تسمية بادن باول للبراعم بالجنيات (براونيز)، فلا بد أنكن ترغبن في معـــرفة ماذا يسمين في بلدان أخرى، أن الجنية ،في مفهوم بادن باول، مخلوق صغير وسعيد، ولكن الناس في بعض البلدان يربطون بين الجنيات والعفاريت، ولذا فان اسم "الجنية" قد لا يروق لهم ، كما أن الـــبومة في بعض البلدان تعتبر مجلبة لسوء الطالع، ولذا فالناس فيها لا يتقبلون قصة البومة الحكيمة البنية، ولا تسمية قائدة الزهرات بالبومة البنية الحكيمة من قبل أفراد الباقة

وهكـــذا وجـــدت بلـــدان أخرى أسماء مختلفة لصغيرات المرشدات، وكان عليها الاستعانة بقصص مستمدة من تراثها الشعبي لشرح الأسباب التي دعتها لاختيار تلك الأسماء

ففـــي البلاد العربية يطلق على فتيات الحركة الكشفية في هذه السن اسم "الزهرات" كما يطلق على قـــائدة باقة الزهرات اسم اليمامة، وفي سويسرا تسمى الزهرات " الأجنحة الصغيرة" ويسمى بيتهن القفـــير، وتـــروي قصتهن كيف أن عدوا محتالا دخل القفير مرة وروى للنحلات جملة من الأباطيل والمغالطـــات داعيا إياها إلى البطالة والكسل والأنانية – ولكن النحلات تعاونت لإخراجه من القفير، و تابعت نشاطها وحياتها الاجتماعية التي تشتهر بها النحل

وتظهـــر في الصورة المنشورة على الصفحة المقابلة دعسوقة من الزهرات، الإيطالية تعتمر قبعة حمراء عليها سبع رقط سود تشبه نقط الدعسوقة وتذكرهن ببنود قانونهن السبعة

وتسمى الزهرات الباكستانيات "العصافير الزرق" ، لان العصفور الأزرق في أساطير الباكستان يجلب الســـعادة، وقائدة باقتهن تدعى " العصفورة الحكيمة" ،وفي الهند يسمين"البلابل" ،وهي طيور صغيرة بهيجة تحب أن تطير أسرابا، ولذا فان هذه الباقات تدعى "الأسراب" أيضا

واغلـــب الفتيات في الباكستان والهند يرسلن شعرهن طويلا، ولذا فان إحدى المهارات التي تتعلمها "العصفورة الزرقاء" أو "البلبل" هي كيف تضفر شعرها أو شعر أختها بإتقان

وتســـتمتع معظـــم الزهرات بحياة الخلاء والهواء الطلق، ولكن الزهرات في البلدان الحارة يبتهجن في اللقاء تحت ظل الأشجار أو على شرفة مسقوفة تلافيا لحرارة الشمس اللاهيبة

وهكـــذا فـــان "الأشعة" ،وهن زهرات بعض الجزر في المحيط الهادي، يجتمعن غالبا في معرش فسيح مغطى بالقش، وفي ظلال هذا المكان يكون الجو رطبا مما يسهل مزاولة الألعاب، وتحب"الأشعة" صنع الأشياء، تماما كما تفعل الزهرات في كل مكان، وهن بارعات في حياكة الحصر والسلال من سعف جوز الهند

وتســـمى سداسيات "الأشعة" في هذه الجزر بأسماء من الطبيعة كالريح والنجوم واللهب وأشعة القمر وقطرات المطر والأمواج وأقواس قزح والغيوم

وتدعى زهرات سوازيلند" الغربان الزرق" ،والغراب الأزرق هو الشعار الذي يزين راية تلك البلاد، ولهذا الطائر الجميل جناحان أزرقان، ولذلك فان "الغربان الزرق" يرتدين زيا ازرق اللون

وتســـمى قائدة سرب، "الغربان الزرق" العصفورة الحكيمة، ويقسم كل سرب إلى اعشاش، يسمى كـــل عـــش مـــنها باسم شجرة معروفة اللون ويجتمع بقربها، وهكذا فان العش الأزرق يجتمع قرب شجرة الصمغ الزرقاء، والعش الأصفر عند شجرة العصفور الصفراء ، وهلم جرا

والزهرات اليونانيات يسمين أيضا بأسماء الطيور، ويطلق عليهن عادة أسماء الطيور الصغيرة

إن للزهـــرات صديقات في مختلف أنحاء العالم، وايا كان اسمهن أو لون الزى الذي يرتدين أو المكان الـــذي يجتمعن فيه، فإنهن متشابهات، جميعهن، لأنهم يرتبطن جميعهن بالوعد على أن يبذلن جهدهن لمساعدة الآخرين

والحقيقة إن "الوعد" هو الذي يجعل من الفتاة زهرة أو دعسوقة أو نحلة

و"الوعـــد" هـــو أمر بالغ الأهمية، لان الحفاظ عليه يصبح واجبا بعد أدائه، طبعا أن لبعض الوعود في حياتـــنا اليومية حياة قصيرة، كالوعد الذي تقطعه فتاة لمعلمتها بالا تتكلم وهي خارج الصف، فذلك وعد قصير الأمد

ولكـــن "الوعد" الذي تقطعه "الزهرة" على نفسها يدوم طوال حياتها، ولذا فان عليها أن تكون واثقة من تفهمها لما تعد به حين تؤديه

وهي في الواقع تتعلم الكثير عن هذا "الوعد" وعما تقوم به الزهرات من أعمال مثيرة خلال الأسابيع الأولى التي تحضر فيها الزهرة المرشحة اجتماعات"الباقة" ، والتي تقرر خلالها ما إذا كانت ترغب حقا في الانضمام إلى باقة الزهرات

والزهـــرة الجديدة ترتدي زيها الرسمي أول مرة في يوم خاص تجري فيه حفلة أداء "الوعد" وهو يوم خـــاص حقا، لأنه اليوم الذي تؤدي فيه المرشحة، وعدها كزهرة في حركة المرشدات، وتتلقى شارة الزهرات ،وترين في الصفحة المقابلة لمثل هذا الاحتفال

وتعـــد الزهرة الجديدة أن تبذل جهدها للمحافظة على ذلك الوعد، وهي طوال بقائها في الباقة تتعلم المزيد عن الوسائل التي تساعدها في ذلك

ويلاحـــظ أن الزهرة تعد بان تبذل جهدها، ذلك أن مجرد الوعد الكبير لا يعني تحول الفتاة إلى زهرة كاملـــة في الحال، ولكن الوعد يعني أنها ستحاول قدر استطاعتها أن تعمل وتتصرف على نحو تكون معـــه دائما أفضل ما تستطيع أن تكون ،لا في اجتماعات الزهرات أو في المناسبات الخاصة بهن فقط، بل في كل زمان ومكان

والقســـم الأول من الوعد الذي تقطعه الزهرة هوان تقوم بواجبها نحو الله، وثمة عدة طرق لكي تنجز الزهـــرة ذلك، فهي تستطيع الذهاب بانتظام إلى أماكن العبادة لكي تتعرف أكثر فأكثر إلى واجباتها تجاه الإله الرحيم والى النحو الذي يريدها أن تسير حياتها، وكما تتحدث الزهرة إلى صديقتها الحميمة وتشـــاركها في السراء والضراء، فهي تصارح خالقها، سبحانه وتعالى ،بكل ما يختلج في نفسها لأنه مرجعها الأمثل، وهي تفعل ذلك من خلال صلواتها ومنا جاتها للخالق العظيم

ولما كانت الزهرة على استعداد دائم لخدمة الآخرين ومساعدتهم، فأنها لخدمة الخالق ومساعدة عباده وابتغاء رضوانه أكثر اندفاعا وحماسا، وما مواساة المريض ومعاونة الضعيف والرأفة بالمسكين إلا بعض هذه الخدمات

وثمـــة طريقة أخرى لقيام الزهرة بواجبها نحو الله، وهي أن تكون هي نفسها مرحة متفائلة بعيدة عن التبرم والشكوى

فالزهـــرة السعيدة المبتسمة تجعل من حولها يشعر هو أيضا بالبهجة والسعادة، والزهرة التي تقبل على أي عمل برضا وحبور ودون تأفف، هي حقا إنسان خلوق يحسن التعرف إليه

وبعـــض الزهرات بارعات في الكتابة والإنشاء ، ولذا تكتب الزهرة أحيانا دعاء للباقة تتلوه الزهرة في أثناء اجتماعهن، وقد يكون هذا الدعاء صلاة شكر أو دعاء تسأل الله فيه الخير والعون للآخرين

والزهـــرة في الـــبلاد العربية تجسد في عدها كل هذه الأمور حين تؤدي الوعد قائلة: "اعد بان ابذل جهدي" في : أن أقوم بواجبي نحو الله والوطن، 2 – أن أتمسك بقانون الزهرات واعمل خيرا كل يوم ويتلخص قانون الزهرات المشار إليه في الوعد بما يلي: 1- الزهرة تطيع اليمامة ، 2- الزهرة لا تطيع نفسها

والزهرة العربية حيثما كانت تعمل كمواطنة صالحة شعارها " محبة الناس" ،والعمل لما فيه خير الوطن والمواطنين

وهكذا فان الزهرة تلتزم بواجبات المواطنية الصالحة، وتشجع الآخرين على الالتزام بها

فالـــناس أحيانا يتجاهلون بسائط هذه المواطنة التي يجب أن تمارسها دائما في الامتثال لأنظمة الطريق وفي المحافظـــة على ممتلكات الآخرين، كمراعاة حقول القرية، وعدم تخريب سياجاتها أو ترك الكلاب تسرح بحرية فيها أو السماح لأنفسنا باللعب في الحقول التي تنمو فيها المحاصيل، وهنالك نواح أخرى

تتجلى فيها روح الخدمة والمواطنة الصالحة تتمثل في التقاط النفايات والامتناع عن رميها، وفي الحرص على إطاعة الشرطي في الشارع أو المسؤول في المدرسة

وبوســـع الزهـــرة أيضا أن تخدم الوطن بحسن استقبال الوافدين إليه ، خاصة الوافدات إلى صفها في المدرسة أو إلى باقة الزهرات، اللواتي يأتين من بلدان أخرى لزيارة موطنها

والزهـــرة تبحث دائما عن الطريقة التي تمكنها من مساعدة الآخرين، ولاسيما الاقربين منهم، ولكي تكـــون الزهرة قادرة فعلا على تقديم العون، يجب أن تتعلم أداء الأعمال على الوجه الصحيح، وألا كانت مصدر إزعاج، بدل أن تكون مصدر عون، تماما كما كانت حال عامر وسحر في أول الأمر

فالزهـــرة مـــثلا تتعلم كيف تغسل الصحون وتنظف مغسلة المطبخ بعد ذلك، وهي تتعلم أن تنظف الحمـــام وحوض المغسلة، وتكتشف كم تبدو الثياب أكثر جمالا إذا ما كويت بعناية، وكم هو رائع منظر الطاولة النظيفة الملمعة

وهـــي تســـر عندما تسمع احدهم يطري هندامها ونظافة حذائها، وتهتز طربا عندما يفاجأ أبوها أو أخوها الأكبر لقيامها بتنظيف حذائه سرا

وتتعـــلم الزهـــرات أيضا كيف يوضبن الطرود البريدية بمهارة في الأعياد وفي المناسبات الأخرى، مما يؤدي خدمة جليلة لمركز البريد الذي يعمل فوق طاقته في مثل تلك المناسبات

وتعمـــل الزهرة على استنباط أفضل الوسائل وأنجعها لتجنب الحوادث في المترل ،فتحرص على مراقبة النار وعلى إبقاء السكاكين في متناول اليد، وهي تبذل جهدها في إبقاء لعبها ودماها مرتبة في أماكنها لا مبعثرة هنا وهناك، كي لا يقع احدهم فوقها

وهـــي تتعـــلم الطهو أيضا، لأسلق البطاطا والبيض والخضراوات فقط، بل أيضا إعداد المآكل الشهية كقطع الحلوى التي تستطيع تقديمها للضيوف في حفلاتها الخاصة، أو في احتفالات الباقة

اجل، إن الزهرات دائمات الانشغال والحركة، ومن اجل ذلك هن سعيدات، أن ثمة أشياء مثيرة يمكن أن يفعلها الإنسان في الحياة، والزهرة تكتشف دائما أشياء جديدة مثيرة ومسلية تقوم بها

والزهرة يستمتعن بصنع أشياء يقدمنها هدايا إلى الآخرين، كالمرشدات التي توضع في الكتب، وأغطية أباريق الشاي، وبطاقات التهنئة، والدمى للأطفال الصغار، وبما أن الزهرة تحرص على إتقان عملها ، فقد يهمها أن تتعلم كيف نحوك وتخيط، وكيف تستعمل أدوات النجارة العادية البسيط

والزهـــرات يهويـــن قبل كل شيء حياة الخلاء مع الطبيعة، ويجبن الحدائق العامة والبساتين والمناطق الريفية، ويتسلين باقتفاء الأثر، وأحيانا تمثل أحداهن دور الإوزة الذهبية، فتترك وراءها أرياشا صفراء لتهتدي بها الزهرات الأخر، وتقودهن في نهاية المطاف إلى الكنز الدفين

ومـــن الأشـــياء المثيرة حقا أن يراقب الإنسان نبتة تنمو من بزرة أو بصلة ، ولذا فالزهرة بارعات في العـــناية بالنـــبات، وفي وصـــنع نماذج الحدائق المصغرة الجذابة، وقد استمتع كثيرون من المرضى في المستشفيات أو في البيوت فعلا بهدايا من هذا النوع

والزهـــرة تهـــوى جمع الأشياء، سواء ما يجمع منها في الخارج، كأوراق الشجر والأزهار و الأرياش والأصداف والأحجار، او ما يجمع منها في الداخل، كالطوابع والبطاقات البريدية وأختام البريد

وكـــي يتســـنى للزهـــرة أن تقوم بهذه الأعمال المفيدة، ينبغي لها أن تحافظ على لياقتها، فهي واعية لضـــرورة العـــناية بأسنانها وبنظافة جسمها وجلدها وشعرها وملمة بالوسائل الكفيلة بذلك، وهي تمـــارس من الألعاب ما يساعدها على شحذ حواسها من حيث دقة الملاحظة أو إرهاف السمع، أو تعرف الأشياء مغمضة العينين بالشم

والزهـــرات يمارســـن ألعابا شتى ضمن الباقة أو في السداسيات، وأحيانا أخرى بمفردهن، وكثيرا ما تدهش لكثرة الأمور التي يمكن تعلمها من خلال لعبة من الألعاب

وغالبا ما يكون لدى الزهرات، "كباقة" موضوعات يبحثنها أو مشاريع خاصة يخططن لها تعرف ب" مغامـــرات الزهـــرات المـــرحة"،وفي هـــذه الحال يجتمعن للنقاش والتذاكر في حلقات مداولة تشبه اجـــتماعات الهنود الحمر حيث كانوا يتحلقون لمناقشة شؤون القبيلة، فتجلس الباقة في شكل حلقة بحيث تكون الزهرات متلاصقات كي تسمع كل منهن ما يقال وتتاح لها فرصة إبداء الرأي فيه

وفي مثل هذه المداولات تخطط الباقة لأعمال خيرية كصنع البطانيات المجدلة، أو تنظيم حفلة موسيقية ينفق ريعها على المسنين أو ثمنا لدمى تقدم إلى أطفال محتاجين، أو يخططن لإقامة سوق خيرية يخصص ريعها لتدريب كلب لأحد العميان أو لشراء آلة خاصة تمكن ولدا أصم من تعلم القراءة أو النطق

وكثيرا ما تتحول مغامرات للباقة في سبيل عمل خيري إلى حدث اجتماعي يشمل الكبار أيضا- كما حدث مرة عندما قررت باقة طلاء بوابة حديقة تملكها امرأة عجوز ، مما استدعى طلاء سياج الحديقة كلـــه، ولتحقـــيق ذلـــك، كـــان على الزهرات شراء الطلاء وتوفير المال اللازم واكتشاف الطريقة الصحيحة للقيام بهذا العمل، وكان لابد من تدخل الآباء لإرشادهن وتوجيههن

وفي مشروع أخر أخذت باقة أخرى على عاتقها جمع البطانيات القديمة واستصلاح الأجزاء الصالحة مـــنها وخياطتها ثم تقديمها إلى مستشفى الحيوانات في البلدة ، وتلا ذلك دعوة من الطبيب البيطري المســـؤول لزيارة المستشفى ومعاينة البطانيات والحيوانات المستفيدة منها، فما كان من زهرة الباقة إلا أن بذلن مزيدا من الجهد لجمع المال ومساعدة الحيوانات المسكينة في ذلك المستشفى

والى جانب ما تقوم به الزهرة داخل باقتها، ثمة مناسبات أكثر إثارة تلتقي خلالها "باقات" مجاورة في حفلات مرح خاصة بالزهرات

وهذه الاحتفالات ليست في الحقيقة حفلات عادية، إذ تزاول فيها الألعاب المتنوعة ويقدم فيها الشاي والمرطـــبات، وعلى الزهرة في هذه المناسبات أن تستثمر خيالها ومهارتها لجعل البرنامج المقدم يصبح حدث اليوم الكبير

ولقد تحول احد هذه البرامج مرة – وكان قد جرى ذات شتاء داخل الجدران- إلى سيرك، إذ تزيت زهـــرات كـــل باقـــة بالثياب الملائمة لتقديم احد مشاهد السيرك، وكان عليهن تمثيل مشهد مؤات لإدخال البهجة إلى نفوس الزهرات الأخريات

وهكـــذا قامت إحدى الباقات بدور المهرجين، وقامت باقة أخرى بدور البهلوانين، وأدت باقة ثالثة دور الحـــيوانات، فظهر أفرادها بشكل حيوانات رائعة، بينما أدت زهرات باقة رابعة رقصات شعبية جميلة

وفي إحـــدى المناســـبات اتخذ برنامج جرى في الخلاء قصة مشهورة من قصص الحيوانات كموضوع لإحداثـــه، فادت الزهرات ادوار حيوانات تلك القصة واعتمرن قلانس كن قد أعددنها من قبل، تدل على الحيوانات المشاركة في تلك القصة بمختلف مراحلها

وتحـــول حدث أخر إلى اجتماع كبير لقبائل الهنود الحمر، فقامت كل باقة بدور قبيلة مختلفة، وحين تنـــتقل الباقات إلى مكان تام للمشاركة في احتفال من هذا القبيل، فهذا يعني أن على بعض الزهرات أن يـــبتن ليلـــتهن في الخـــارج، ويصبح الحدث إذ ذاك ، "مغامرة كبرى" ،فكأنه عطلة حافلة للباقة بأكملها

وتخرج بعض الباقات أحيانا بكامل زهراتها لقضاء عطلة معا لفترة محدودة، ويشكل ذلك أكثر أنواع المغامرات إثارة بالنسبة إلى الزهرات، تخيلي انك تقضين أسبوعا كاملا مع صديقاتك الزهرات في مقر معد لقضاء العطلة، إن ذلك يتيح لك فرصة مدهشة لممارسة كل المهارات التي تعلميها مع الزهرات، كصـــنع الكعك والسلطة والمقانق المغلية، وإعداد الخضروات، وصنع أسرة المخيم، وربما أسرة ذات طبقـــتين مـــع سلالم صغيرة لارتقائها، وتنظيف النوافذ، وتنقية أحواض الأزهار، فضلا عن الألعاب المـــرحة التي يمكن أن تزاوليها في الحديقة الكبيرة والحقول والغابات، بالإضافة إلى الأوقات المخصصة لسرد الحكايات التي تستمتعين بها في المساء قبل النوم، في غرفة رحبة تتسع لك ولصديقاتك

ولـــئن لم يكـــن كـــل باقة أن تخرج في رحلة لمدة أسبوع كامل، فان بإمكانها الاستعاضة عن ذلك بنزهـــات تقـــوم بها الباقة ليوم واحد في كل مرة، وفي هذه النزهات يتسنى لإفراد الباقة زيارة حديقة الحيوان أو حديقة عامة، أو قضاء يوم على شاطئ البحر، وآيا كان النشاط الذي تمارسه الباقة بعد أن تكون الزهرات قد تداولن بشأنه في اجتماعهن الحلقي ، فانه سيكون بالتأكيد مدعاة سعادة للجميع

والى جانـــب بـــرامج الاحتفالات والعطلات والنزهات، ثمة يوم واحد أو أكثر في السنة، تلتقي فيه الزهرة أعضاء آخرين في الحركة الكبيرة التي تنتمي إليها: أشبالا وكشافة ومرشدات، وهذا اللقاء قد يكون تجمعا كبيرا على المستوى القومي أو حدثا مهما في المدينة يجتمع الكشافون للاحتفال به

انـــه لشـــيء مؤثـــر حقا أن تلتقي الزهرة أعضاء آخرين في الحركة نفسها وان تعلم أن جميع هؤلاء الأعضاء قد قطعوا على أنفسهم الوعد نفسه الذي قطعته هي على نفسها

وهناك يوم أخر يمكن أن تلتقي الزهرة فيه غيرها من أعضاء الحركة الكشفية، هو "يوم التفكير" ،وهو يـــوم خاص في السنة تتصرف فيه الزهرات والمرشدات إلى التفكير في أنفسهن وفي الأعضاء الآخرين في الحـــركة، ويقـــع هـــذا اليوم في الثاني والعشرين من شهر شباط(فبراير) ويسميه الكشافون "يوم مؤســـس الحـــركة "ولقد اختير هذا التاريخ لأنه يصادف يوم مولد اللورد بان باول ،وكذلك مولد زوجـــته "اولاف اللـــيدي بادن باول التي أصبحت رئيسة مرشدات العالم سنة 1930 (وقد توفيت الليدي بادن باول سنة 1977)

وفي ذلـــك الـــيوم غالبا ما تلتقي الزهرات اللواتي يحتفلن بعيد ميلادهن العاشر أو الحادي عشر فرق المرشـــدات، وفي ذلـــك اللقاء يحضرن عادة الاحتفال الخاص ب" يوم التفكير" ويتذكرن فيه مؤسس حركـــتهن ويكررن له عبارات "الشكر" للحركة الكشفية التي وضعها بين أيديهن، ويفكرن كذلك برفيقاتهن الزهرات والمرشدات في سائر أنحاء العالم، ويصلين من اجلهن، ويتمين لهن " ميلادا كشفيا سعيدا"

ولكـــن نشاط الزهرات في هذا اليوم لا يقتصر على التفكير فقط، بل يتعداه إلى العمل، إذ تحرص كل زهـــرة عـــلى تقـــديم مـــبلغ صغير من المال مساهمة في صندوق "يوم التفكير" وتستخدم أموال هذا الصـــندوق فـــيما يعد لمساعدة الباقات والفرق المحتاجة في مختلف أنحاء العالم، كمساعدة باقة فقدت تجهـــيزاتها وألبســـتها وشاراتها في فيضان مفجع، أو لشراء ملابس وشارات لباقة جديدة في ميتم أو مستشفى

وانـــه لمـــن دواعـــي سرور الزهرة وبهجتها أن تتعلم أساليب وأعمالا جديدة فيساعدها على الوفاء بوعدهـــا، وهي تعمل جادة للحصول على عدة شارات ، واهم هذه الشارات هي"شارة الزهرة" التي تثبـــتها على ربطة عنقها يوم تؤدي وعدها، فتصبح بذلك عضوا كامل العضوية في الباقة، ومنذ ذلك الحـــين يصبح لدى الزهرة اهتمامات كبيرة تشغلها، وأعمال عديدة تقوم بها ، فلا يبقى لديها وقت تشـــعر فـــيه بالسأم ،أنها لا تكتفي باستقصاء الجديد الذي يمكن أن تقوم به في البيت، بل تعي أيضا كيف تحقق أقصى حد من الاستمتاع بهواياتها، وكيف تمارس هذه الهوايات لإدخال المسرة إلى قلوب الآخرين

وبوســـع الزهـــرة التي تحب الغناء مثلا أن تعمل للحصول على "شارة الغناء" وان تشتغل هذه المهارة الجديـــدة بعد إجادتها في حفلة موسيقية يخصص ريعها لتجهيز مستشفى للحيوانات، أو لشراء وجبة طعام لشخص مسن، أو لإنسان محتاج

والزهـــرة التي يستهويها جمع الأشياء تستطيع تجميع مجموعة كبيرة من الأصداف استعدادا للحصول على شارة "جمع الأشياء النادرة" وبوسعها بعد ذلك تقديم تلك المجموعة إلى طفل نزيل في المستشفى منذ مدة طويلة، ولعله لم يسبق له أن رأى البحر أبدا، ولا الحيوانات المدهشة التي تعيش فيه

أمـــا الزهرة التي تهوى صنع الدمى الصغيرة أو الحياكة أو الخياطة فتستطيع أن تصنع عدة أشياء مفيدة اســـتعدادا لحصولها على شارة صنع الدمى ، أو الحياكة، أو شغل الإبرة، ويمكنها أن تقدم ما صنعت من أشياء كهدايا أو أن تبيعها في سوق خيرية تقيمها الباقة

والشـــارات المذكـــورة سابقا، وكثير سواها، تسمى "شارة الهواية" وللحصول عليها ، تعمل الزهرة عادة بمفردها، أو بمساعدة طفيفة من اليمامة والأهل

لكـــن ثمـــة شارات تعمل الزهرة لاكتسابها خلال نشاطاتها مع الباقة، وهي "شارات مسيرات الزهرة الثلاث: الممر، الطريق ، الجادة

ويـــتوقف اختبار الزهرة لأي من هذه المسيرات، على ما فيها من تحديات، على عمر الزهرة غير أن كل زهرة تحاول أن تكمل "مسيرة الجادة" إذ يؤهلها ذلك للالتحاق بفرقة المرشدات

بعض الشارات التي يمكن أن تعمل الزهرات لاكتسابها

وعندما تشارك الزهرة في مغامرة أو مشروع ما، يحق لها أن تحمل شارة" المغامرة"
ولمساعدة الزهرة العضو في الباقة، هناك قائدات راشدات يعرفن باسم "اليمامات" كما تستطيع الزهرة أن تستعين بكتاب " دليل الزهرات" الذي يزخر بالإرشادات والأفكار التي تمكنها من القيام بأعمال مثيرة، وهناك أيضا مجموعات من مفكرات الجيب تستطيع الزهرة أن تسجل فيها كل ما تقوم به من مغامرات ومسيرات، وما تحصل عليه من شارات هواية، بالإضافة إلى الأشياء المفيدة الأخرى التي تحققها بمفردها أو ضمن باقتها
ثم يأتي اليوم الكبير الذي تنتقل فيه الزهرة إلى حلقة المرشدات، إنها تعرف حينئذ أشياء كثيرة عن المرشدات من خلال ترددها على لقاءاتهن، واجتماعاتها مع بعضهن في أثناء المناسبات أو الاحتفالات المحلية ، أو من خلال يمامتها التي هي مرشدة ترعى نشاط الباقة
ولأنها تعلمت أشياء متنوعة، فهي ستكون على أتم الاستعداد، عندما تصبح مرشدة، للمشاركة في النشاطات الأهم التي تمارسها المرشدات، كالتخييم، ومسيرات الطليعة، وأهازيج نار المخيم، والإسعاف الأولي، والتمريض المترلي، وقراءة الخرائط، والتصوير، ومراقبة الطيور، والسباحة
وستكتشف الزهرة كذلك أن بوسعها الاستمرار في ممارسة الهوايات التي بدأتها خلال مسيراتها كزهرة، وأنها قادرة على تعلم المزيد عن هذه الهوايات
في الباقة كانت الزهرة تنتمي إلى مجموعة صغيرة تسمى " السداسي" أما في حلقة المرشدات، فان المجموعات تسمى "طلائع" وتقوم المرشدات معا، كطليعة، بأشياء تفوق بكثير تلك التي تقوم بها الزهرات داخل السداسي
وستجد الزهرة أيضا أن لديها شعارا أخر تستهدفه، لقد كان شعارها في باقة الزهرات "محبة الناس" تظهرها بمد يد المساعدة للمحتاجين، أما في حلقة المرشدات ،فشعارها هو "كن مستعدا" وهذا الشعار مشترك بين جميع المرشدات والكشافين حيثما كانوا
ومما لاشك فيه أن ندى وسلوى ومثيلاتهما من الزهرات اللاحقات في شتى أنحاء الوطن العربي والعالم سيجدون في حركة الزهرات دائما مزيدا من المتعة والإثارة والفائدة، مثلما وجدت ندى وسلوى ومثيلاتهما من الزهرات السابقات، فحركة الزهرات، كباقي فروع الحركة الكشفية ،دائمة التجدد لتوجيه نشاطات الأجيال الصاعدة نحو الأجمل والأفضل والامثل – وإذا ما تغيرت الأساليب والأجواء بتغير الأجيال،فمبادئ الحق والخير والمحبة والتعاون تبقى أهداف الحركة الكشفية دائما .